نعمة الله اي اذكروها عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداآ
فالف اي جمع بين قلوبكم بالاسلام ومعنى فاصبحتم اي فصرتم بنعمته اي برحمته
وهديته اخوانا في الدين والولاية ومعنى وكنتم اي يا معشر الاوس والخزرج
على شفا اي طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا
على كفركم ومعنى فانقذكم منها اي فانجاكم منها بالايمان ومعنى كذلك اي كما
بين الله ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون سبق معناه ثم قال تعالى
اكفرتم بعد ايمانكم وهم لم يكونوا مومنين تقدم ذكر المفسرون ان الله تعالى اراد
به ايمان يوم الميثاق حين قال تعالى الست بربكم قالوا بلى اي يقال لهم اكفرتم بعد
ايمانكم يوم الميثاق وهذا مخصوص بالكفار الذين لم يقع منهم ايمان في دار الدنيا
سئل عفا الله عنه هل اية كنتم خير امة اخرجت للناس خاصة بالصحابة او لا
وفي من نزلت اجاب قال عكرمة ومقاتل نزلت في ابن مسعود وابي بن كعب
ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة وذلك ان مالك بن الصيف ووهب
ابن يهود اليهوديين قالا لهم نحن افضل منكم ودينا خير مما تدعونا اليه فانزل
الله هذه الاية وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس في الاية هم الذين هاجروا
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقال جويبر عن الضحاك هم اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة الرواة الدعاة الذين امر الله المسلمين بطاعتهم
وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في الاية تكون لاولنا ولا تكون
لاخرنا ولو شاء لقال حديث خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ولكنه
لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك
مد احدهم ولا نصيفه وقال هم هم جميع المومنين من هذه الامة وكنتم
بمعنى انتم كقوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل اي اذ كنتم قليلا وحديث معمر
عن ابن حكيم عن ابيه عن جده انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله
عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس قال انكم تتمون سبعين امة انتم
خيرها واكرمها على الله عز وجل وحديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
وسلم انه

وسلم انه قال الا ان هذه الامة توفى سبعين امة هي خيرها واكرمها على
الله عز وجل وحديث ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره وقول ابي هريرة
معنى قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس اي انتم خير الناس للناس
تجيئون بهم في السلاسل وتدخلونهم في الاسلام وعبارة ابن قتيبة وقد ياتي
الفعل على بنية الماضي وهو راهن او مستقبل كقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس ومعناه انتم والخيرة تشمل امتنا اولها واخرها وان كان الاول
افضل بالسبق سئل عفا الله عنه ما سبب نزول هذه الاية يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم وما معنى بطانة الى قوله ما عنتم اجاب
قال ابن عباس كان رجال من المسلمين يباطنون اليهود لما بينهم من القرابة
والصداقة والجوار والرضاع فانزل الله هذه الاية ينهاهم عن مباطنتهم خوف
الفتنة عليهم وقال مجاهد نزلت في قوم من المومنين كانوا يصافون المنافقين
فنهاهم الله عن ذلك وقال يا ايها الذين امنوا الاية ومعنى بطانة من دونكم اي
اصفيا من غير اهل ملتكم وبطانة الرجل خاصته تشبيها ببطانة الثوب التي
تلي بطنه لانهم يستبطنون امره ويطلعون منه على ما لا يطلع عليه غيرهم
ثم بين تعالى العلة في النهي عن مباطنتهم فقال لا يالونكم خبالا اي لا يقصرون
لكم في الفساد فحبالا منصوب بنزع الخافض كما يقال وجعه ضربا وقيل
على المفعول الثاني لان يالو يتعدى الى مفعولين ومعنى ودوا ما عنتم اي
تمنوا عنتكم هذا ان كانت ما مصدرية وان كانت اسمية فالمعنى يودون
ما يشق عليكم من الضرر والهلاك والعنت المشقة ونظير ذلك قوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم اي شديد عليه صلى الله عليه وسلم
عنتكم ولقاءكم المكروه ويستعمل العنت بمعنى الزنى كما في قوله تعالى ذلك لمن
خشي العنت منكم ومعنى الاية ما في قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر
لعنتم اي لو يطيعكم في الذي يخبرونه به خلاف الواقع فيحكم برايكم لاثمتم وهلكتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)